العرب
الثلاثاء 2019/11/26
السنة 42 العدد 11540

الإماراتيون يرتقون بالتخييم من بساطة البدو إلى فخامة العصر

الشارقة تفتتح موسم العطلات الشتوية بمعرض لتجهيزات الرحلات البرية والمغامرات

الصحراء وجهة دافئة

الشتاء في الإمارات موسم التخييم في البادية حيث تنشط الحركة التجارية للوازم الرحلات البرية، وتؤثث إمارة الشارقة موسم التخييم هذه السنة بافتتاح الدورة الأولى من معرض لتجهيزات المخيمات وإكسسواراتها ومعدات ولوازم الصيد والرماية.

الشارقة – تنطلق الثلاثاء 26 نوفمبر الجاري في مركز أكسبو الشارقة فعاليات الدورة الأولى من معرض "التخييم والمغامرات 2019" الذي يقدم أحدث ما توصلت إليه الشركات المتخصصة في مجال التخييم ورحلات السفاري من تجهيزات المخيمات وأكسسواراتها ومستلزمات الرحلات البرية والبحرية ومعدات ولوازم الصيد والرماية.

ويزداد إقبال الإماراتيين على التخييم في البر بين شهري نوفمبر ومارس، إذ تعتدل درجة الحرارة، ما يغري العائلات والشباب بالخروج إلى البر والتخييم أياما عدة، بينما يفضل الإماراتيون قضاء أشهر الصيف على شاطئ البحر مع ارتفاع درجة الحرارة التي تصل أحيانا إلى 40 درجة مئوية.

ويشارك في المعرض الذي يستمر حتى الـ30 من نوفمبر الجاري عدد كبير من الشركات العالمية والمحلية، وتتضمن فعالياته العديد من الأنشطة الترفيهية التي تحاكي مغامرات رحلات التخييم بالإضافة إلى عروض حية ومسابقات ومفاجآت تجمع بين المتعة والترفيه، موجهة للشباب والعائلات.

قال سيف محمد المدفع الرئيس التنفيذي لمركز إكسبو الشارقة، "ينتظر الكثير من المواطنين والمقيمين من محبي التخييم اعتدال الطقس، من أجل الاستمتاع برحلات البر، وهو ما يدفع الكثير منهم إلى التعرف على الجديد في أدوات التخييم، إضافة إلى صيانة الأدوات القديمة، استعدادا لاستئناف الموسم، وإن إمارة الشارقة تعدّ من أكثر الإمارات تنوعا في جغرافيتها الصالحة لممارسة هواية التخييم، لذلك ارتأينا أهمية إطلاق معرض متخصص يجتذب الشركات العاملة في هذا المجال في واحدة من أهم المناطق استقطابا للتخييم ورحلات السفاري". ومن أشهر المناطق التي يخيم فيها أهالي الشارقة، وادي العيصية، ووادي تاهل، والمسند، وبالوحوش وطوي حسين نسبة لحسين بن لوتاه، وهذه جميعها آبار ماء، تشكل كلها الآن منطقة البطايح، أما أهل الجبال فكانوا يخيمون في المناطق الجبلية منها البثنة والسيجي والغيل.

ويقول الإماراتيون، إن البدو وحدهم من عرفوا في الماضي التخييم، بحثا عن الكلأ، إذ يشدون الرحال سعيا وراء العشب، وإذا وجدوه في منطقة خيموا بالقرب من آبار الماء.

وكان الإماراتيون أيضا يخيمون في الماضي للقنص، كلّ في منطقته، وكان الشيوخ أكثر من يقوم بطلعات البر من أجل ممارسة الصيد والقنص، إذ يختارون منطقة معينة، وينصبون خيامهم فيها طوال فترة القنص كمعسكر لهم يقيمون فيه، ويستقبلون ضيوفهم.

أما الآن فيقبل الإماراتيون عائلات وشبابا على التخييم، خصوصا أيام الإجازات المدرسية، قال علي بن رشيد من منطقة البطايح في الشارقة، "إن الخروج للبر صارت عادة سنوية يمارسها الإماراتيون في فصل الشتاء وهو موسم سنوي يعد ضربا من ضروب العادات والتقاليد.. حيث يلجأ أبناء الإمارات إلى نصب الخيام واستذكار حياة الأجداد الذين عاش الكثير منهم بالطريقة نفسها مع الفرق في متطلبات التخييم الحالية والتي أصبحت مجرد ترف معيشي بعدما كانت مسكنا ضروريا للكثير من المواطنين في الماضي".

> البدو وحدهم في الماضي عرفوا التخييم، بحثا عن الكلأ والقنص أما اليوم فصار أهل المدينة يستمتعون بالعطلة المدرسية مع أطفالهم في البادية

وأضاف، "التخييم الآن لم يعد بأدوات بدائية كما كان في السابق بل تحولت الخيام إلى أشباه منازل مكتملة في وسط الصحراء حيث تزود بأجهزة التلفاز ويتصل بعضها بالأقمار الاصطناعية وتتوافر بها مختلف وسائل الترفيه حتى أن بعضها مزود بكماليات أكثر من الفلل، إضافة إلى أفران الطهي وغيرها من الأجهزة المنزلية الإلكترونية".

ولا تختلف عُدّة التخييم سواء للعائلات أو الشباب، حيث تبدأ من شراء الحطب والفحم والعصائر وذبيحة للشواء، والإناء الحديدي الذي يوقد فيه الفحم، والشاي والقهوة، والماء البارد في الحافظات ومولّد صغير لإنارة المكان.

وفي ما يخص أدوات المطبخ بكل مستلزماتها يتم وضعها كلها في القاطرة المرتبطة بالسيارة، وتحسبا لأي مكروه لا بد أن تتوافر معدات الإسعافات الأولية، وجهاز إطفاء الحريق، والأدوات الصحية والتعقيم.

ويؤكد سالم الفضلي صاحب محل للوازم الرحلات، أن الحياة تغيرت عن السابق وأصبحت أكثر رفاهية، وينعكس ذلك على جميع مناحي الحياة بما فيها رحلات التخييم والبر، ويوفر في محله، الخيام سواء للبيوت أو الرحلات الخارجية، وكذلك الجلسات العربية، موضحا، أنه يتوفر على جميع المقاسات والأشكال، مشيرا إلى أن الخامات المستعملة في صنع هذه الخيام تعد من أجود الأنواع.

ويرى عبدالحكيم محمد صاحب محل لمعدات الصيد والرحلات البرية، أن الأذواق تختلف من شخص لآخر ومن عائلة لعائلة، حيث هناك من يطلب أحدث معدات التخييم، بالإضافة إلى الأكسسوارات التي تزين الخيام، وأن هناك عائلات تدخل في منافسة على تزيينها بأحدث التفاصيل، خاصة عند الخروج الجماعي إلى البر.

القنص للمتعة

ومن هذه الأدوات براد الشاي المغربي، وكذلك الطاجين الصغير، وأدوات الزينة التراثية، ودورات المياه والمغاسل، والأفرشة المكونة من الريش، وصوف الخروف الصغير، والكراسي المريحة، والشوايّات الضخمة، وكل ما يلزم من أدوات تحوّل الرحلة إلى لحظات لا تنسى بين جميع أفراد العائلة، أو مجموعة الشباب.

وتطور التخييم في الإمارات اليوم حيث توفرت الحافلات (الكرفان)، كما بنيت المنتجعات الفخمة في كامل صحراء وصارت تجتذب السياح من مختلف دول العالم وخاصة من القارة الأوروبية التي يتسم شتاؤها بالبرد القارس، هذا بالإضافة إلى المقيمين الذين يختارون قضاء العطلة الشتوية في الصحراء.

الرياضة المدرسية في المغرب تتوقف عن إنجاب أبطال

الرباط – نوال المتوكل، صلاح حسّو، إبراهيم بولامي، زهرة واعزيز وغيرهم، أبطال أضاؤوا سماء الرياضة المغربية، والكثير منهم كان ثمرة الألعاب المدرسية التي خطوا فيها أولى خطواتهم نحو التألق والنجاحات، لقد كانت ثمرة ناضجة غير أنها أصبحت مع توالي السنين مرّة، سقطت من تلك الشجرة التي كانت جذورها عميقة وراسخة، لكن بتظافر الجهود مستقبلا ستستعيد إشعاعها وتكتسب مساحات أكبر فأكبر.

لقد شهد المغرب خلال العشرية الأخيرة اهتماما غير مسبوق بالرياضة المدرسية، اهتماما تطلب تمويلا لا سابق له لصناعة الأبطال، توج بالتالي بتنظيم الدورة الـ17 للبطولة الدولية للألعاب الرياضية المدرسية "جمنزياد" سنة 2018 بمشاركة ثلاثة آلاف رياضي ورياضية يمثلون 58 بلدا (من بينها 20 دولة أفريقية)، وتعيين إطار مغربي رئيسا للاتحاد الدولي للرياضة المدرسية في أفريقيا، لولاية تمتد لأربع سنوات.

يرى مصطفى لشهب، أستاذ معتمد للتربية البدنية والرياضة والمدرب الوطني السابق لكرة اليد، أن الرياضة المدرسية وتحديدا الجمعيات المدرسية الرياضية، كانت في الستينات والثمانينات من القرن الماضي في خدمة الرياضة المدنية، وكان الغرض منها تمثيل البلاد على المستويين الإقليمي والدولي، في حين تميز "التطور الذي عرفته الجمعيات المدرسية الرياضية بعد هذه الفترة بتوسع مجال العمل الرياضي المدرسي وأهدافه واهتماماته".

وأشار لشهب، إلى أن صناع القرار أولوا دوما أهمية خاصة للرياضة المدرسية، لكن ماذا حدث للرياضة المدرسية؟ لماذا لم تعد تؤدي دورها كمشتل للأبطال؟ أم أنها كانت طفرة عابرة لا غير؟ ما هي الظروف التي أدت إلى هذا الوضع؟ ماذا ينتظر حقا من الرياضة المدرسية؟

لم يخف السيد لشهب أن الرياضة المدرسية باتت تعاني من مشاكل داخلية وخارجية تعوق سير هذه الهيئة الرياضية والتعليمية، مضيفا أنه على مستوى البنى التحتية، تفتقر المدارس الابتدائية إلى المرافق الرياضية، والإعداديات تعرف عجزا كبيرا في التجهيزات الرياضية والملاعب، والأسوأ من ذلك هي أن الاحتياجات الرياضية للمناطق القروية غالبا ما يتم وضعها في الخانة الأخيرة لبرنامج التأهيل.

أبطال الغد

وعلى المستوى التنظيمي، يضيف لشهب، أن إلغاء ساعات الرياضة البدنية، وبرمجة حصص خلال فترتي الظهيرة المخصصة للرياضة المدرسية ووقف تدريب الفرق أو الرياضيين الذين خرجوا من المنافسة بسبب عدم وجود أهداف أخرى، قد يحول دون انتداب تلاميذ من مستوى عال، بالإضافة إلى العديد من المشاكل الأخرى ومنها: ظروف التنقل والتأمين المدرسي والإقامة والتحكيم والرخص...

أما من الناحية التربوية والبيداغوجية، فيقتصر دور الرياضة المدرسية على التنقيب على المواهب النادرة التي يجب توجيهها إلى الأندية والجامعات الرياضية، وهي المهام التي لا يتم الاضطلاع بها بشكل جيد من قبل أساتذة التربية البدنية والرياضة، الذين يفتقرون بدورهم إلى التكوين المستمر، علما أن علوم الرياضة في تطور دائم.

وأوضح لشهب أن الجامعة المغربية للرياضة المدرسية وقعت عدة اتفاقيات شراكة مع اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية ووزارة الشباب والرياضة والمندوبيات الجهوية والأندية، وخاصة الاتفاقيات التي أبرمتها الجامعات المغربية لألعاب القوى (سنة 1994) وكرة القدم (سنة 1996) وكرة المضرب (سنة 1997) وكرة السلة (سنة 1998) وكرة اليد، لكن دون تحقيق الهدف المنشود منها والمتمثل في تطعيم منتخباتها برياضيين من الوسط المدرسي.

وفي السياق ذاته قال، إن "انحسار التعاون بين الرياضة المدرسية ومختلف الهيئات الرياضية يعوق هذه الرغبة في خدمة الرياضة من خلال التربية البدنية والرياضة، لذلك قد يكون من الحكمة نقل اختصاصات مادة التربية البدنية والرياضة من وزارة التربية الوطنية إلى وزارة الشباب والرياضة".

ويرى لشهب في غرض تطوير الرياضة المدرسية، أنه يمكن تصنيف التصورات المحتملة على عدة مستويات، منها الالتزام بإعادة تفعيل دور الجمعيات الرياضية المدرسية القاعدية، ولا مركزيتها مقارنة بجمعيات الرياضة المدرسية للنخبة بغية الحصول على أكبر عدد من الأساتذة والمؤطرين والمشاركين، وإقامة رابط بين حصص التربية البدنية والرياضة وحصص الجمعيات الرياضية المدرسية، والاستفادة بشكل جيد من المرافق الرياضية وإشراك التلاميذ كلاعبين وكذلك في مهام التنظيم والإدارة والتحكيم.

من جهة أخرى، يقترح الإطار المغربي، أن ينصب تفكير الجمعيات الرياضية المدرسية للنخبة على وضع لجان تقنية متخصصة على مستوى كل مندوبية، والتي ستكون مسؤولة عن تفعيل الدورات التكوينية للمؤطرين في كل تخصص رياضي على حدة، وربط شراكات مع الأندية القريبة ترابيا والجماعات المحلية للاستفادة من الملاعب التابعة لها.

كما يمكن للجمعيات الرياضية المدرسية أن تضطلع بمهمة إنشاء مراكز للتدريب ومدارس رياضية وأندية رياضية مدرسية، لها جداول زمنية ملائمة على غرار الأندية الأخرى، وتعميم مختلف الأنشطة الرياضية المدرسية والجامعية إعلاميا، وإحداث شبكات لربط علاقات مع مختلف الفاعلين فضلا عن التسويق.

> دور الرياضة المدرسية يفترض أن ينصب على البحث عن المواهب النادرة التي يجب توجيهها إلى الأندية الرياضية

لكن، وعلى الرغم من المعيقات التي تقف حجر عثرة أمام تطور الرياضة المدرسية، فإن هذه الأخيرة كانت وما زالت، تعتبر مشتلا يساهم في رسم ملامح أبطال المستقبل وخزانا لا ينضب للمواهب والطاقات الإبداعية في أنواع مختلفة من الرياضات، ما يعزز أرصدة الأندية والجمعيات والجامعات الرياضية، إضافة إلى دورها التربوي والتكويني ومساهمتها الفعالة في التنمية الذهنية للتلميذات والتلاميذ، وتنشئتهم الاجتماعية وتحصينهم ضد كل أنواع العنف والانحراف.